المتهم : [ناظرا للقبعة] يا للشيء التعيس ! أية نهاية !
السيدة : أيها العزيز .. لا تضيع فرصة العمر . ضع عقلك في رأسك وادخل الى العالم بالكبرياء التي تليق برجل ذكي مثلك .
المتهم : ادخل الى العالم هذا الدخول المضحك ! مثلما تدخل أمك الى حفلة كوكتيل بهذه القبعة المبتكرة !
الام : دعك من القبعة .. انك تغيظني !
المتهم : أود لو يصل غيظك الى حد تقذفيني بها غضبا !
الام : مئة الف ليرة أيها الغبي !
المتهم : بل مئتا ألف ليرة !
الام : ربما يدفع مئتي ألف ليرة لو تركته يتفحص ذلك اللغز ! [تلتفت الى السيدة وتلكزها بكوعها] لقد بدأ فتاك يلين ..
السيدة : هل أدعوه ؟
المتهم : سيضحك عليكما حتى ينقلب على قفاه ، ثم يرسل بنا جميعا الى حبس المجانين .
السيدة : سأرى بنفسي [تتجه بسرعة نحو القميص فيحول المتهم دونها بعنف]
المتهم : لا تقتربي من قميصي !
السيدة : ماذا تخفي تحته ؟
المتهم : لا شيء . انني حر في أن أضع قميصي حيث أشاء .
السيدة : لا . انك تخفي تحته شيئا .
المتهم : لنفترض انني أخفي تحته قبعتي ؟
السيدة : قبعتك ؟
الام : قبعتك ؟ انت تلبس قبعة ؟ يا للمهزلة ! لو رأوك تحتها لاخذوك الى السيرك !
المتهم : ومع ذلك فهذا شغلي انا !
السيدة : ونحن ؟ انا وانت والطفل ؟ بل انت وحدك ! حياتك وكبرياؤك وربما حريتك وسمعتك ؟.. اين ستذهب بذلك كله ؟

[ينظر المتهم الى الام قليلا . يركز بصره على القبعة ثم يبدأ ــ وكأنه بوحي فكرة مفاجئة ــ يغير سلوكه تجاهها]

المتهم : حسنا ! دعينا نتحدث كأناس متمدنين ..
الام : ذلك أفضل .
المتهم : اذن استريحي يا سيدتي [يسحب كرسيا] دعيني آخذ معطفك .. [تخلع معطفها بأناقة ودلال وتناوله له] وقبعتك يا سيدتي أيضا .. [يمد يده راجفا]
الام : لا . دع القبعة على رأسي .
المتهم : ولكن خذي حريتك تماما يا سيدتي . انه بيتك . ستكونين مرتاحة أكثر دون قبعة .
الام : [بدلال] ها أنتذا أيها الشقي تعود للنيل من قبعتي .
المتهم : لا . أقسم لك سيدتي . أنا الذي أعرف قيمة القبعة في الحقيقة . ولكنني أردتك أن تشعري وكأنك في بيتك . ان قبعة من هذا النوع تتعب الرأس بلا شك .
الام : معك حق ، ولكنني أفضل أن لا أخلعها .. أنت لا تعرف كم تتعبني حين أضعها على رأسي ، ذلك يستغرق وقتا طويلا جدا : كلما ركزتها حيث أريد مالت الى جانب . انها لا تثبت على حال ، ولذلك فأنت لا تستطيع أن تخمن عدد الدبابيس التي اضطررت لاستعمالها كي أثبتها على رأسي ..
المتهم : أيها الشيء التعيس المعذب !
الام : ماذا قلت ؟
المتهم : لا شيء . انها كلمة اعتدت أن أقولها بلا معنى تقريبا بين الفينة والاخرى : ايها